

سلسلة أطفالنا



أطفال سيدحون العمدة  
1988 أيار 2011

وزارة الثقافة

الهيئة العامة السورية للكتاب

مديرية منشورات الطفل

# ألوان

قصة: شام خيتي

رسوم: مايا السيد





«أطفال مبدعون»  
سلسلة قصصية  
يكتبها الأطفال ويرسمونها

رئيس مجلس الإدارة  
وزيرة الثقافة  
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام  
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب  
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير  
مدير منشورات الطفل  
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني  
حنان الباني

أيار ٢٠٢١م

الإشراف الطباعي  
أنس الحسن



# ألوان

قصة: شام خيتي

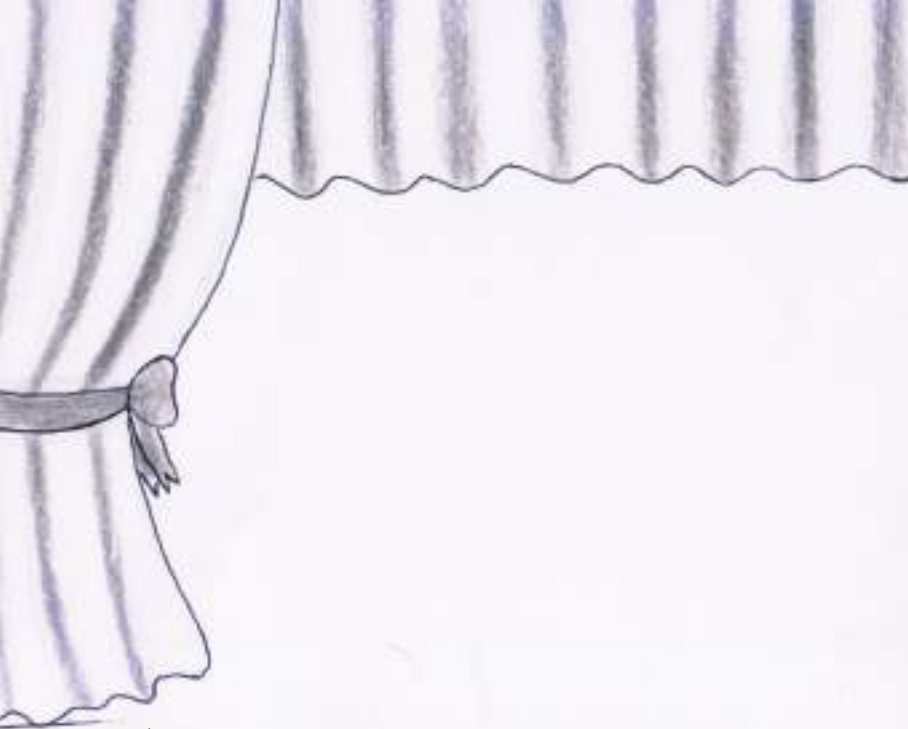
رسوم: مايا السيد



«وَكأَنَّ الحِياةَ تَفْتَقِدُ حِياتِها». هكَذا كانَ رَدُّ لَازِوَرْدَ  
لَمَّا شَاهدتُ فِلمًا قَدِيمًا بِالأَبِيضِ وَالأَسودِ.

كِيفَ لا، وَهِيَ صَدِيقَةٌ قَوسِ المَطرِ، وَقد أَخذتُ مِنْهُ  
أَحَدَ ألوانِهِ لِتُلَوِّنَ بِهِ عَينِها الزَّرَقاوينَ؟! كانَتُ تَرسُمُ  
بِشَغفٍ مُستَعمِلَةً ألوانًا وَألوانًا، ثُمَّ تَحفَرُ في حَديقَةَ  
المَنازلِ، وَتَضَعُ رُسومَها داخِلَ صَندوقٍ صَغيرٍ في  
الحُفْرَةَ، ثُمَّ تُغَطِّيها بِتُرابِ الحَديقَةَ، كما سَلَبتُ  
أَحَدَ الألوانِ لِيكونَ اسمُها «لازِوَرْدَ» اللونِ الأزرقِ  
السَّماويِّ اللامعِ.





في أحد الأيام، استيقظت لازورد، فوقفت مكانها جامدةً، ثم نهضت بسرعةٍ إلى مراتبها، فلم تجد زُرقةَ عينيها، ولا لونَ ثوبها الزهريّ الجميل. نظرت في أنحاء الغرفة، فلم تجد الألوان. كان كلُّ شيءٍ حولها باهتاً كالفلم الذي كانت تُشاهدُه.








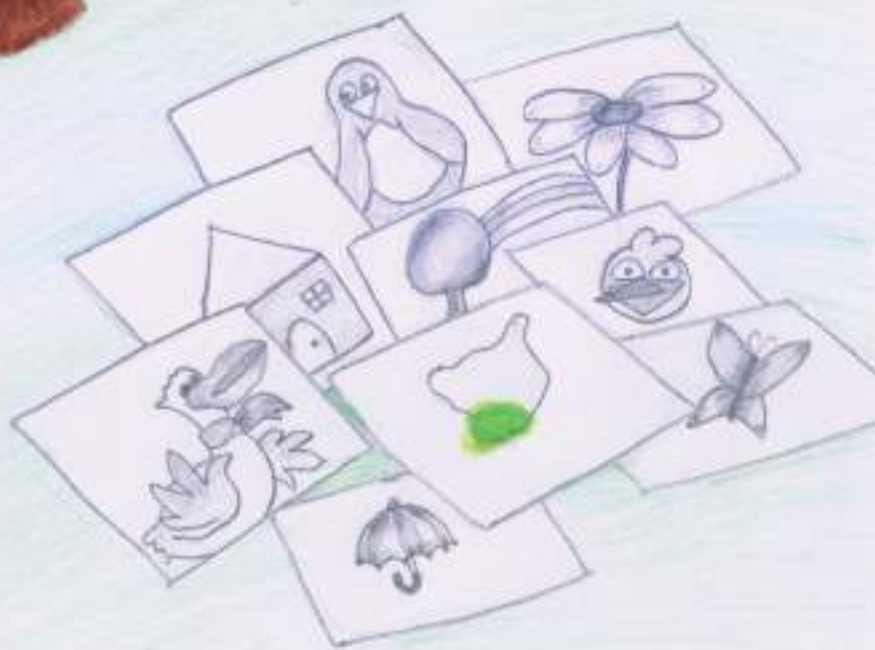
فجأة، سمعتُ صوتاً يُنادي: «لميس! لميس!»...  
رُبَّما هي صديقةُ أُختِها، لكنْ سُرعانَ ما فُوجئتُ  
بأُختِها تفتحُ بابَ غُرفِها لتقول: لميس! أَلَمْ  
تسمعي ندائي؟! حينَها فقط عرفتُ لازورد أنَّ  
اسمَها ذهبَ لَمَّا ذهبَتِ الألوان، ثمَّ قالت بصوتٍ  
مُختنقٍ، وهي تُكَلِّمُ أُختِها: حبيبي! أَلَا تذكُرِينِ  
الأحمرَ والأزرقَ وبقيةَ الألوان؟ رفعتُ كَتِفِها  
بإشارةٍ تعني «لا أعلم».

خَرَجْتُ لِأَزُورِدُ، وَأَخَذْتُ تَسْأَلُ وَالِدَيْهَا  
عَنِ الْأَلْوَانِ. كَانَا يُتَابِعَانِ نَشْرَةَ الْأَخْبَارِ، فَلَمْ  
يَسْتَجِيبَا إِلَيْهَا. اتَّجَهْتُ نَحْوَ غَرَفَتِهَا، فَتَذَكَّرْتُ  
رُسُومَهَا لَعَلَّهَا تَجِدُ فِيهَا الْأَلْوَانَ. أَخَذْتُ تَبْحَثُ  
فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ الصُّنْدُوقَ،





وفجأةً حدثَ ما لم يُكنُ في الحسبان. لم تجدِ الألوانَ  
في رُسومِها. كان ذلكَ ألماً كبيراً. وفجأةً لَمَحَتْ  
لونا. أخرجتُ تلكَ اللوحة، فوجدتُ خريطةَ سورية.  
كان في جُزئِها الجنوبيِّ الغربيِّ لونٌ أخضرٌ جميل.  
سمعتُ صوتاً خلفها يُناديها: لازورد!



التفتت نحوه، فوجدت طيفَ رجلٍ عجوز.

قالت له: أتعرف اسمي؟

قال الطيفُ: نعم، أعرفُ اسمَكَ وكلَّ شيء.

ثم قال: أنصتي إلي! هناك في العالم كُله مكانٌ

واحدٌ لا يزال يُعانيُ الألوان. إنه أرضُ العطاء.

الجولان الذي يُعطي العالمَ الألوان، لكنه توقّف

عن ذلك.

سألت لآزورد: لماذا توقّف؟

قال الطيفُ بصوتٍ مُختنقٍ: لقد احتلَّهُ

الأعداءُ يا بنتي! احتلُّوه، فمَنعوه من ذلك.



ثم رفع الطيف رأسه، وقال: لكن ثقني بأننا سنعيد  
الجولان، وسنحرره.

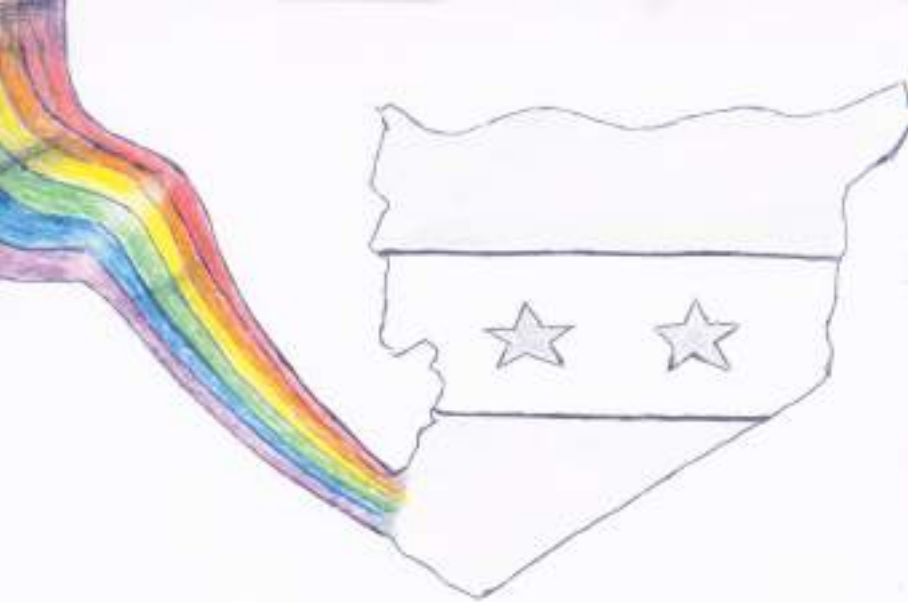
ثم استدار ليذهب، فسألته: من أنت؟

أجاب طيف الرجل: أنا اللون الأبيض!

وفجأة اختفى الطيف. حينها أدركت لازورد أن  
الحياة تفتقد حياتها حينما تفقد سوريّة جزءاً منها.  
ولا تزال لازورد حتى الآن تنتظر عودة الألوان وعودة  
رونق الحياة الذي زال لِمَا احتلّ الأعداء الجولان،  
كما تنتظر عودة طيف ذلك العجوز.







وبعدَ سنواتٍ عدّة، وقد أصبحتُ لازورد كاتبةً،  
وفي أمسيةٍ أدبيّةٍ عنوانُها «الجولان»، تذكّرتُ طيفَ  
ذلك العجوز، ثمّ قرأتُ بصوتٍ مُرتفعٍ من كتابها  
الذي كتبتُهُ: «سعودُ الجولانُ بهمةِ أبناءِ سورية  
وشبابها نجمةٌ ساطعةٌ في سماءنا».





اسمي: مايا السيد .  
مدرستي: عبد القادر المبارك.  
عمري: (١٥) سنة.  
هوايتي: الرسم.



اسمي: شام خيتي.  
مدرستي: أحمد حسين الدرة.  
عمري: (١٥) سنة.  
هوايتي: الكتابة.



[www.syrbook.gov.sy](http://www.syrbook.gov.sy)

E-mail: [syrbook.dg@gmail.com](mailto:syrbook.dg@gmail.com)

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢١م

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها